تفسير البغوي

فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّىٰ إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ

(فلما نسوا ما ذكروا به) تركوا ما وعظوا وأمروا به ، (فتحنا عليهم أبواب كل شيء) قرأ أبو جعفر ، " فتحنا " بالتشديد ، في كل القرآن ، وقرأ ابن عامر ، كذلك ، إذا كان عقيبه جمع والباقون بالتخفيف ، وهذا فتح استدراج ومكر ، أي : بدلنا مكان البلاء والشدة الرخاء والصحة ، (حتى إذا فرحوا بما أوتوا) وهذا فرح بطر مثل فرح قارون بما أصاب من الدنيا ، (أخذناهم بغتة) فجأة آمن ما كانوا ، وأعجب ما كانت الدنيا إليهم ، (فإذا هم مبلسون) آيسون من كل خير ، وقال أبو عبيدة : المبلس النادم الحزين ، وأصل الإبلاس : الإطراق من الحزن والندم ، وروى عقبة بن عامر أن رسول االله صلى االله عليه وسلم قال : (إذا رأيت االله يعطي العبد ما يحب وهو مقيم على معصيته ، فإنما ذلك استدراج) ، ثم تلا " فلما نسوا ما ذكروا به " الآية .